

حلقة نقاش

صادق خرازي، التكتلات السياسية والامنية في غرب آسيا

عقد **المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق** جلسة نقاش تحت عنوان: **التكتلات السياسية والأمنية في غرب آسيا**، وذلك يوم الخميس الواقع في 21 نيسان 2016 في مقر المركز - بئر حسن، حاضر فيها **مستشار نائب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور صادق خرازي**، وشارك فيها نخبة من الباحثين والمهتمين وعدد من الشخصيات الفكرية والسياسية والأكاديمية والإعلامية.



في البداية رحّب رئيس المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق **الدكتور عبد الحليم فضل الله** بالمحاضر والحضور مشيرًا إلى الدور الهام الذي يُمكن أن تلعبه التكتلات السياسية والأمنية والإقتصادية في المنطقة في الظروف الراهنة، مشدّدًا على أهمية أن يقوم التعاون الإقليمي على أساس المشاركة والتكامل وليس على أسس تنافسية لا صدامية. كما ظهر مؤخرًا في محاولات بعض الدول باستخدام المنظمات الإقليمية كأداة من أدوات الصراع والمواجهة في المنطقة، لافتًا إلى أنّ التكتلات الإقليمية تمثّل معبرًا مناسبًا للخروج من الأزمات الراهنة التي يشكّل المكوّن الإقليمي عاملًا أساسيًا في تصاعدها، كما أنّ التعاون والشراكة بين دول المنطقة

في إطار التكتلات المناسبة، يُعدّ وسيلة مناسبة لإعادة صياغة هوية المنطقة على أسس متوازنة تحفظ التنوع من ناحية وتحمل في طياتها الأبعاد القومية والإسلامية التي تشكل أساسًا متينًا لتعاون أقليمي أكبر.

ثمّ تحدث د. خرازي قائلاً: إنّ نقطة الارتكاز الأساسية في سياسة الجمهورية الإسلامية هي الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة على أساس التعاون مع الدول الأخرى وخصوصًا في العالم العربي. وإذا كان ثمة تأثير سياسي في إيران في الجغرافيا السياسية للمنطقة، فهو تأثير إيجابي ويخطئ من يحاول تفسيره على أسس مغايرة، مثل اتهام إيران أنها تسعى إلى الهيمنة على جيرانها.

إنّ أيّ تعاون بين دول المنطقة يجب أن يقوم على قاعدة الشراكة الإيجابية في تحقيق الأهداف التي تصب في مصلحة دول المنطقة جميعًا، وعلى أسس إستراتيجية وسياسية راسخة.

إنّ فشل بعض دول المنطقة في اعتماد سياسات متوازنة ومساهمة في الاستقرار، دفعها إلى استعمال حضورها داخل المنظمات الإقليمية لتصعيد التوتر في المنطقة، مثل: اتهام حزب الله بالإرهاب والمزاعم الموجهة ضدّ إيران بدعمها للإرهاب، وكذلك توجيه اتهامات مماثلة لدول تعاني من ممارسات الجماعات الإرهابية في سوريا والعراق، مع العلم أنّ إيران تُقدّم دعمًا متعدّد الأوجه لكل الدول والقوى المحاربة للإرهاب، لكن المشكلة هي أنّ هذا التّوجه الإيراني لا يلقى آذانًا صاغية من قبل البعض.

أمّا بالنسبة للإتفاق حول الملف النووي الإيراني، فقد أكّد المحاضر أنّ هذا الإتفاق لم ولن يؤثّر أبدًا على مواقف إيران الجوهرية المرتبطة أساسًا بدعم القضايا العادلة، ولا سيّما دعم المقاومة في لبنان وفلسطين وهذا جزء لا يتجزأ من سياسات إيران الإقليمية.

كما يضيف خرازي أنّ إيران هي العمق الإستراتيجي لترسيخ الإستقرار في المنطقة، ويخطئ من يظن أنّ هذا الإتفاق سينعكس سلبيًا على مصالحه.

واعتبر خرازي أنّ التباينات بين إيران وبعض دول المنطقة بخصوص القضايا الراهنة، ينبغي أن لا تؤدّي الى مزيد من التصعيد في المواقف بين دول المنطقة، فنحن مضطرون كدول بالرغم من المشاكل الإقليمية الى تبني الحوار والتفاعل في إدارة الأزمات، ونحن نعول على هذا الحوار في تعديل السياسات الخاطئة لبعض الدول.

وردًا على سؤالٍ، أشار خرازي إلى أنّ مقارنة الغرب لا زالت سلبية تجاه إيران، لكننا لا نواجه غربًا موحدًا. وختم بالإشارة إلى ضرورة العمل على ضبط ايقاع الأزمات من خلال سياسات عقلانية وحكيمة، كتلك التي تعتمدها الجمهورية الإسلامية الإيرانية، معتبرًا أنّ موقف القيادة العليا في إيران هو رفض تغليب المصالح الفئويّة على حساب قضيتين أساسيتين: الاستقرار والمقاومة اللتين نراهما قضية واحدة يمثلها السّعي إلى ترسيخ أواصر التقارب والوحدة بين دول العالم الإسلامي الذي يمثّل عمقًا استراتيجيًا لإيران، رافضًا في هذا السياق ما يُحكى عن جيوبوليتيك التشيّع. تسعى إيران إلى رعايته.